Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأشكال أو الألوان ، مما لا يمت بصلة إلى الشعور والعاطفة ؛ وإلا فقد الشعر روحه ، وانتقل من ميدان القلب إلى دائرة التفكير أو التلاعب بالألفاظ يقول « وردزورث » : « حين يسوق الخيال مقارنة . . فهي نوع من تصوير الحقيقة عن طريق المشابهة ، ثم لا تزال تنمو لتباشر سلطانها على العقل منذ لحظة إدراكها . وتتوقف هذه المشابهة على التعبير والأثر ، أكثر مما تتوقف على السمة الظاهرية والشكل ؛ على الصفات العرضية الخارجية »(١) .ويقول « لامارتين » فيما كتبه عن مصادر الشعر : « ليس الشعر تلاعبا فكريا ، أو جموحا ذهنيا يصف العرضي والسطحي ، ولـكنه الصدى الحقيقي العميق الصادق لأدق انطباعات النفس . . » .

والوعي الإنساني قوة بها يمثل الشاعر الطبيعة « بحيث تصير الصور الخارجية أفكاراً ذاتية ، وتصير الأفكار الداخلية صوراً خارجية ، فتصبح الطبيعة فكرة والفكرة طبيعة » كما يرى « كولبردج » . وكان « كولبردج » أقوى من عبر عن العملية الفنية في تمثيل الذات الرومانتيكية لمناظر الطبيعة ، إذ يقول في « روح الشاعر » Anima Poetae : « حين أفكر متأملا في مناظر الطبيعة ، وأنظر إلى القمر البعيد يتراءى من خلف زجاج نافذتي الباليلة بالأنداء ، فاني أبدو حريصاً على البحث عن لغة رمزية لشيء في داخل ذاتي كان موجوداً قبل ولن يزال ، أكثر من حرصي على البحث عن شيء خارجي جديد ، وحتى لو كان الشيء جديداً ، فاني أظل يتملكني شعور مبهم بأن هذه الظاهرة الجديدة بمثابة دعوة غامضة لإيقاظ حقيقة منسية أو خبيئة في أطواء طبيعتي الذاتية » . ويعبر عن المعنى نفسه « وردزورث » في إحدى قصائده « في حياتنا وحدها تحيا الطبيعة : فحياتنا ثياب عرسها ، وحياتنا كفنها . . وفيما ننظر ونتأمل ، ليس لدينا ما هو أسمى شأناً مما تتيحه هذه الطبيعة الهامدة الباردة للوى القلوب الميتة والنفوس المضطربة من الدهماء ، واها ! ولكن من الروح نفسها يجب أن ينبثق ضوء وعظمة ، وسحاب لطيف متألق يلف الأرض جميعاً . ومن الروح

---

(١) وهذه الأفكار موجودة في نقد « وردزورث » وفي نقد صديقه « لامب » أيضا .